

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

بتجسد المسيح نال الإنسان مجداً  
وكرامة يفوقان رفعة السيرافيم  
والشروبيم، لأنه صار ابناً لله  
بالنعمة وجسده صار نافذة تدخل  
النور الإلهي إلى الخليقة.

كل هذا تحقق قديماً وهو لا يزال  
يتحقق في جسد المسيح: الكنيسة.  
فإن وجودنا في الكنيسة يعني  
اندماجنا النفسي والجسدي في نعمة  
المسيح ومحبة الله الأب وشركة

الروح القدس.  
حياتنا في كل  
أبعادها تبلغ  
غايتهافي  
الكنيسة وهذه  
الغاية هي  
المشاركة  
الأبدية في فرح  
السموات  
وبركاتها،

والعيش الحق مع الله وفيه.  
بهذا المعنى تغلف القداسة  
الشخص البشري بجملته. «قلبي  
وجسمي ابتهجا بالإله الحي» (مز  
٨٤: ٢). جسد الإنسان يصير مسكناً  
لله و«هيكلًا حيًا للروح القدس» (١  
كور ٣: ١٧، ٦: ١٩).

في حياته على الأرض، حين  
يكرس الإنسان قوى نفسه وجسده  
لطاعة الله وأعمال النور، يمتلئ  
بنعمة الروح القدس الذي يوافي  
ليجعله إناءً لطيب النعمة. قوة المسيح  
تسكن في الإنسان وتحوّل كيانه  
بجملته مرآة لقوة الله ولجمال نوره،

### إكرام رفات القديسين

الإنسان كائن مخلوق على  
صورة الله ومثاله (تكوين ١: ٢٦)،  
وهو يربط الخليقة بالله من خلال  
طبيعته هذه الفريدة. إنه يحوي  
في جسده وفي نفسه كل أسرار  
الخليقة. وكل ذرة في كيان الإنسان  
تشهد لمجد الخالق ولحكمته في  
إبداع الكون وتدبيره.

وقد اكتمل  
غنى الطبيعة  
البشرية هذا لما  
حضر كلمة الله  
وابنه الوحيد إلى  
الأرض متخذاً  
جسداً بشرياً  
وطبيعة بشرية  
كاملة. وهو بذلك  
أكد أن كل كيان

الإنسان، لا سيما جسده، مدعو إلى  
القداسة والمشاركة في نعمة الله  
ونوره، لا النفس وحدها.

بالتجسد دخل واقعنا المادي في  
حيز النعمة الإلهية. صارت الخليقة  
المادية إناءً للنعمة ومسكناً للمجد  
الإلهي. وصار الحضور الإلهي،  
حضور الملك السماوي «المالي»  
الكل، يُستعلن في كل أبعاد  
الخليقة.

المسيح الإله الإنسان فتح من  
خلال جسده الإنساني الممجّد  
الطريق أمام سائر الخلائق نحو  
القيامة والتقدّيس أي التجلي والتأله.

### الرسالة

(١ كورنثوس ١: ١-١٧)  
يا إخوة أطلب إليكم  
باسم ربنا يسوع المسيح  
أن تقولوا جميعكم قولاً  
واحداً وأن لا يكون بينكم  
شقاقيات بل تكونوا  
مكتملين بفكر واحد ورأي  
واحد\* فقد أخبرني عنكم يا  
إخوتي أهل خلوي أن  
بينكم خصومات\* أعني أن  
كل واحد منكم يقول أنا  
لبولس أو أنا لأبولس أو أنا  
لصفا أو أنا للمسيح\* العلل  
المسيح قد تجزأ. العلل  
بولس صلب لأجليكم أو  
باسم بولس اعتمدتم\*  
أشكر الله أنني لم أعمد منكم  
أحداً سوى كرسبوس  
وغايوس\* لئلا يقول أحد  
إنني عمدت باسمي\*  
وعمدت أيضاً أهل بيت  
استفاناس. وما عدا ذلك  
فلا أعلم هل عمدت أحداً  
غيرهم\* لأن المسيح لم  
يرسلني لأعمد بل لأبشّر لا  
بحكمة كلام لئلا يبطل  
صليب المسيح.

## الإنجيل

(متى ١٤: ١٤-٢٢)

في ذلك الزمان أبصر يسوعُ جمعاً كثيراً فتحنَّ عليهم وأبرأ مرضاهم\* ولما كان المساءُ دنا إليه تلاميذهُ وقالوا إنَّ المكانَ قفرٌ، والساعةُ قد فاتتْ فأصْرَفَ الجموعَ ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعاماً\* فقال لهم يسوعُ لا حاجةَ لهم إلى الذهبِ أعطوهمُ أنتم ليأكلوا\* فقالوا له ما عندنا هنا إلاَّ خمسةُ أرغفةٍ وسمكتان\* فقال لهم هلمَّ بها إليَّ إلى هنا\* وأمرَ بجلوسِ الجموعِ على العشبِ. ثم أخذَ الخمسةَ الأرغفةَ والسمكتين ونظرَ إلى السماءِ وباركَ وكسرَ وأعطى الأرغفةَ لتلاميذهُ والتلاميذُ للجموع\* فأكلوا جميعهم وشبعوا ورفعوا ما فضلَ من الكسرِ إثنَتَيْ عَشْرَةَ قَفَّةً مملوءةً\* وكان الأكلونَ خمسةَ آلافِ رجلٍ سوى النساءِ والصِّبيان\* وللوقتِ اضْطَرَّ يسوعُ وتلاميذهُ أن يدخلوا السفينةَ ويسبقوهُ إلى العبرِ حتى يصرفَ الجموعَ.

ولا بدَّ لهذا الجمال غير المخلوق من أن يُستعلن في أجساد القديسين. جمال عدم الفساد يبدو واضحاً في جسد الإنسان القابل للنعمة. فإن غنى النفس الروحي يشعُّ إلى خارج ويأتي بثمار ترفع السراج إلى المنارة «ليضيء لجميع الذين في البيت» (متى ٥: ١٥). لذلك تكرمُ الكنيسة رفات القديسين. فإنها تدرك أن النعمة التي أقامت في أجسادهم خلال جهادات حياتهم لا تفارق هذه الأجساد ساعة رحيل القديس عن هذه الأرض. جسد الإنسان يبقى مقراً للنعمة الله الغنيَّة حتى بعد موته، لأن خبرة النعمة الإلهية تتخطى حدود الموت، ولأن الله يمجِّد الذين يمجِّدونه قبل الموت وبعده. والله يمجِّد قديسيه بالعجائب والآيات التي تحصل بواسطة رفاتهم الشريفة. «هم يمجِّدون الله بنفوسهم وأجسادهم وهو يمجِّدهم في نفوسهم وأجسادهم» كما يقول القديس غريغوريوس بالاماس. وما العجائب الحاصلة إلا شهادة على مدى سرور الله بإكرامنا لأصفيائه ولرفاتهم. ونعمة الله تمتد من أجساد القديسين إلي ثيابهم وكل محيطهم المادي. فإن هُدب ثوب الرب الذي شفى نازفة الدم بلمسها إياه ما كان إلا نموذجاً لفعل النعمة الذي يظهر على أجساد سائر القديسين. بهذا نفهم أن ثوب إيليا النبي شقَّ نهر الأردن (٤ ملوك ٢: ٨، ٢: ١٤) وأن مآزر الرسول بولس كانت تشفى كل مرض وضعف وتطرد الأرواح النجسة (أعمال ١٩: ١٢)، وكذلك ظلَّ الرسول بطرس إذا ما لامس السقماء عند مروره بالقرب منهم (أعمال ٥: ١٥-١٦).

هذا المفهوم المسيحي لكرامة الجسد ولدوره في فعل التقديس ولبلوغه الكمال الروحي في التمجيد أساسه واضح في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد (تكوين ٥٠: ٢٥، يوحنا ١: ١٤...). والحق يقال إننا لا نجد في تاريخ الفكر الإنساني تعليماً يعلي شأن جسد الإنسان بمقدار ما حصل في العهد الجديد مع تجسد المسيح وتأليهه لطبيعة الإنسان وصعوده به إلى يمين الآب.

وقد خبرت الكنيسة عبر تاريخها، إلى يومنا، غنى الافتقاد الإلهي الحاصل عبر رفات القديسين وبشفاعاتهم. لذلك كانت عبادة الكنيسة الأولى تقام على قبور القديسين. ومازلنا نحافظ على هذا التقليد الشريف بأن نضع في قلب المائدة المقدسة في الكنيسة رفات شهداء قديسين. لأن القديسين هم علامة حضور الله على الأرض، ولأن الله القدوس «يستقر فيهم ويستريح».

في هذا الإطار يأتي تعييد الكنيسة في الثاني من آب لتذكارة نقل رفات أول الشهداء رئيس الشمامسة استفانوس، ونقل رفات القديس جاورجيوس في الثالث من تشرين الثاني. كما تقام الزياحات برفات القديسين أيام أعيادهم لكي يتبرك بها المؤمنون ويحصلوا على الشفاعات بواسطة هذه الرفات.

### الفكر الواحد

بدأ فصل الصيف ومعه انطلق موسم الأعراس، حيث يتوجَّ الشبان والفتيات، الذين اختاروا بعضهم بعضاً، وخصوصاً المسيحيون منهم، تحضيرات طالت أو قصرت،

## تأمل

«يا إخوة أطلب إليكم باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولا واحداً وأن لا يكون بينكم شقاقات بل تكونوا مكتملين بفكر واحد ورأي واحد» (١ كور ١: ١٠).

إن التوبيخات إنما ينبغي حصولها بفطنة ودراية. وبولس هو الذي يعطينا هنا المثال في ذلك. فعندما عرض مسألة محفوفة بالمخاطر كان بإمكانها أن تقلب الكنيسة، راح يوضح فكرته باعتدال رائع، فيرجو تلاميذه باسم المسيح، كما لو لم يكن قادراً بنفسه على التأثير فيهم.

«أناشذكم باسم المسيح». لقد استعان بولس بالمسيح عندما اتكل على اسمه القدير. ما من طريقة لجعلهم يتحولون عن السفاهة أفضل من هذه الطريقة، لأن السفاهة إنما هي النتيجة الاعتيادية للخطيئة. فإذا ما وجهت فوراً التوبيخات القاسية إلى الخاطئ، فهو يتصلب ويفقد كل شعور بالخجل، أما إذا أدخلته إلى قرارة ذاته، فإنك تكبح كبرياءه فيفقد من دالته ويغض الطرف. هذا ما يقصده بولس. ومع ذلك فهو يناشد تلاميذه باسم المسيح: «أن يقولوا جميعهم قولا واحداً ولا يكون بينهم شقاقات».

بسر كنسي أسسه الرب يسوع في قانا الجليل، أي بسر الزواج المقدس. عدد لا بأس به من الزوجات التي تتم في أيامنا الحالية هي قائمة على معايير غرائزية فقط، منها الجسدية ومنها المادية إذ أصبح الفكر مركزاً على الجسد وكيفية إمتاعه وليس على الروح وكيفية تنميتها، فأصبحنا في غالبيتنا جسديين لا روحيين وصار الفكر الذي للمسيح يسوع بعيداً عنا، بإرادتنا وبسبب سوء استخدام الحرية التي منحنا إياها الله عند الخلق.

بعد مرور فترة «العسل»، أي بعد الزواج بقليل، تبدأ النزاعات والشقاقات بالنشوء بين الأزواج الذين بنوا زواجهم على الجسديات، بينما الذين كان زواجهم مبنياً على الأساس المتين، أي الرب، فلا ينضب «عسلهم» لأنه مستخرج من رحيق الأزهار الفردوسية. يبدأ هؤلاء بالنزاع لأن الطرف الآخر لم يلب رغبات الطرف الأول وطلباته، أو لأن الواحد يكتشف أن رأي الآخر مخالف لرأيه فلا ينظر إلى الغنى في الاختلاف إنما إلى وجوب خضوع الواحد لرأي الآخر ومتى دخل التسلط دخلت الشقاقات والخصومات، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي تؤدي بالزوجين إلى خلاف تختلف حدته ليصل في أقصى درجاته إلى العنف أو الطلاق.

يطلب إلينا الرسول بولس في رسالته المتلوة على مسامعنا اليوم أن نقول جميعاً «قولا واحداً» وألا تكون بيننا «شقاقات» بل أن نكون «مكتملين بفكر واحد ورأي واحد». كيف يكون لإثنين من المفترض أن يكونا قد أصبحا واحداً في الزواج ألا يقعا في شقاقات ما دام لكل

واحد فكره المتسلط وغرائزه التي يريد إشباعها وجسده الذي يسعى إلى إرضائه؟ إن لم يفهم الإثنين أن الجسد الواحد الذي أصبح الإثنين في الخلق (عندما أخذ الله أحد أضلاع آدم وجعل منه امرأة) يعود ليصبح في الزواج واحداً من جديد (إذ في الزواج يصير الإثنين جسداً واحداً) وأن هذا الجسد الواحد لديه فكر واحد وأن هذا الجسد المخلوق على صورة الله ومثاله عليه أن يكون لديه فكر على صورة فكر الله، فإن زواجهما سيؤول بالفشل لا محالة.

لا يستطيع كل من الزوجين أن يؤسس له حزباً خاصاً داخل البيت الواحد، وهذا الأمر يظهر جلياً في أمور قد تبدو صغيرة وغير مهمة في البداية إلا أنها تغدو هوة عظيمة مع مرور الوقت عليها على مثال ما تحدث نقطة الماء الصغيرة من حفرة واسعة في الصخر. تحل بعض النزاعات الزوجية الصغيرة أحياناً بطريقة تبدو ناجعة إلا أن نهايتها تكون البعد وإعلان استقلال الواحد عن الآخر، كأن يحل مثلاً النزاع على مشاهدة التلفزيون بشراء جهاز آخر ليشاهد كل واحد ما يريده بدلاً من أن يتم التوافق على مشاهدة برامج ترضي الطرفين معاً. فالزواج لا يقوم على أن يرضي كل واحد نفسه، إنما من أسسه أن يتنازل كل من الإثنين للآخر عن بعض من الأمور ليتم التوصل إلى اتفاق يرضي الجميع وبهذا يتقوى الرباط الزوجي وينهزم شيطان التسلط والأنانية. هذا التنازل لا يعني الحط من قيمة الشخص إنما نتنازل كوننا نرى في الآخر صورة المسيح إذ إننا جميعاً مخلوقين على صورته ومثاله.

في بعض الأحيان يظهر الزوجان متفقين تماماً في كل

والتشديد على كلمة «شقاق» يشكّل اتهاماً بالغاً جداً يُصيبهم في قلوبهم، إذ إن الشقاق لم يحدث وحدات عدّة، ولكنّه دمّر الوحدة. فلو كانت الكنائس المنقسمة تحافظ على كمالها لوجدت كنائس عدّة. أمّا إذا لم يكن هناك سوى أجزاء، فالوحدة مفقودة إذاً. فعندما يُقسم ما هو واحد، لا يتضاعف تالياً بل يضمحل، وهذا ما تشتمل عليه طبيعة الانشقاقات.

إذاً بعد ما قسا عليهم بمثل هذه العبارات، ها هو يلين وينتشلهم باستطراده قائلاً: «بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد». فكونه قد سبق فتحثهم على «القول الواحد»، يبدو الآن وكأنّه يقول لهم هكذا: «لا تتصوروا أنني أركز الوحدة على الكلمات فقط، فما أبتغيه إنما هو وفاق النفوس». وبما أن هذا الوفاق الداخلي قد لا يحصل سوى جزئياً، راح يعبرّ لهم عن ضرورة حصوله كاملاً، وذلك في إيضاح فكرته على هذا النحو «كونوا كاملين». فعندما يندم التوافق إلاّ حول بعض النقاط، ويظهر التباين في نقاط أخرى، فليس هذا تالياً كمال الوئام لأن الوحدة لم تتحقق.

القديس يوحنا الذهبي الفم

شيء، إلاّ أن اتفاقهما هذا يكون مبنياً على الشرّ وفكرهما يكون واحداً في الشرّ وليس في المسيح. غير أن المسيحي الذي لبس المسيح في المعمودية يحافظ على هذا اللباس ناصعاً، والذي يلبس المسيح يمتلك فكر المسيح ويتشارك هذا الفكر الواحد مع شريك حياته الذي بدوره هو لابس المسيح ولديه فكره. إن الرأي الواحد والفكر الواحد أمران لا يمكن الوصول إليهما بسهولة، بل بالتدرّج والتدرج شيئاً فشيئاً، لذلك على الأزواج أن يحتملوا بعضهم بعضاً وألا يياسوا من المحاولة من جديد إذا ما أخطأ واحدٌهم لأن فكر المسيح مؤسّسٌ على العنصر الأهمّ الذي هو المحبة. من لديه فكر المسيح - المحبة يستطيع أن يستر خطايا شريك حياته وأن يسير معه بلا يأس ولا شقاق أو خصام للوصول إلى الميناء الآمن، أي إلى أحضان ربنا يسوع المسيح.

## مهبط للمروحيات في

### مستشفى القديس

### جاورجيوس

برعاية وحضور سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس جرى يوم الخميس ١٩ تموز ٢٠١٢ افتتاح مهبط الطوافات الكائن على سطح مبنى مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي، تلاه عمليات إنزال ومناورات طبية قام بها كل من القوات الجوية في الجيش اللبناني والقوات الدولية العاملة في الجنوب بالتعاون مع الفريقين الطبي والتقني في المستشفى. شارك في الإفتتاح السفارة اليونانية كاترين بورا، القوات

الجوية في الجيش اللبناني بالتعاون مع الطبابة العسكرية، ممثلون عن قيادة القوات الدولية العاملة في الجنوب، أعضاء مجلس إدارة المستشفى وإداريو المستشفى. يُذكر ان الدولة اليونانية قد ساهمت عبر برنامج (Aid Hellenic) في بناء هذا المهبط. مع بداية العام الحالي، إعتدته الجيش اللبناني مهبطاً للإخلاء الجوي ليلاً نهاراً. وقد وقعت مؤخراً منظمة الأمم المتحدة مع مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي اتفاق تعاون طبي وإستشفائي لموظفيها وللقوات التابعة لها في لبنان، وقد تضمن هذا الإتفاق، إضافة إلى الخدمات الطبية الروتينية والعمليات الجراحية، السماح لقوات اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان بإستعمال مهبط الطائرات المروحية (الهليكوبتر) في حالات الطوارئ والحوادث الطارئة التي تحتاج إلى عملية إجلاء سريعة بواسطة المروحيات وذلك من خلال البروتوكول المعمول به مع قيادة الجيش اللبناني.

## صوم السيدة

يوم الأربعاء الواقع في الأول من آب يبدأ صوم السيدة الذي ينتهي في ١٥ آب ذكرى رقاد سيدتنا والدة الإله. خلال هذا الصوم نمتنع عن أكل اللحم والسّمك والبيض والحب ومشتقاته. وتقام مساء كل يوم من أيام الصوم خدمة صلاة البراكليسي (التضرّع لوالدة الإله) في كافة كنائس الأبرشية.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت: [www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)